http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1425) السنة السادسة - الثلاثاء (3) شباط 2009

في مدينة الصدر

الحرية تتجذر والمواطن تحمل المسؤولية

بغداد/ عبد الزهرة المنشداوي

انتخابات مجالس المحافظات التي جرت فعاليتها يوم السبت المنصرم يمكن وصفها بالمفاجاة غير المتوقعة لما شهدته من اقبال يمكن وصفه بالمنقطع النظير شباب وشيوخ نساء ورجال ساروا زرافات نحو صناديق الاقتراع في مدينة الصدر التي يمكن القول عنها بانها ذات ثقل انتخابي مؤثر في خلفية كثافتها السكانية والشيء المميز هذه المرة ان المنتخبين بدوا يسيرون من غير ضغوط او تحسب مثلما كان عليه الامر من قبل فالمناطق بدت هادئة والناس يسيرون ووجوههم طافحة بالبشر

المواطن محسن عاتي من سكنة قطاع ٣٩ جاء بأفراد عائلته حتى الاطفال منهم ليشارك في اختيار مرشحه لمجلس المحافظة سالناه عن مشاعره في هذا اليوم الانتخابي فاجاب بالقول: لم أتوقع ان يكون الاقبال على اختيار المرشحين لمجلس المحافظات بهذا الحجم

قبل هذا كنت متشائما كان اغلب الناس يعلنون عن عدم مشاركتهم لكن ما حدث هو العكس

وعندما سالناه عن سبب توقعه عن احجام الاغلبية عن المشاركة رد بالقول:ان البعض عندما كان يعلن عن عدم مشاركته فسر البعض إعلانه بانه محاولة لملء الورقة الانتخابية لصالح الجهة التي يعمل لها عندما تجد من لا يملأها لكن الناس بوعيها وثقافتها فعلت العكس وحتى الذي لم تكن له نية المشاركة ذهب لا ليختار مرشحه بل ليسد الباب امام من سولت له نفسه التلاعب بالنتائج فذهب وشطب على ورقته الانتخابية لكي لا تستغل وباعتقادي ان ذلك يمثل تطوراً مهماً في مجتمعنا وفي كل الاحوال نتمنى من المرشحين ان يكونوا قدر المسؤولية الملقاة على عاتقهم.

اما المواطن أبو احمد (٥٦) عاماً والذي اصطحب زوجته وابنته ليدلوا بأصواتهم في الدائرة الانتخابية الواقعة في قطاع (٤٢) أردنا المزاح معه فسالنا زوجته ام احمد لنسألها ان كانت ستختار المرشح الذي يختاره زوجها ام ان لها استقلاليتها في اختيار المرشح ابتسمت واجاب عنها الزوج بالقول ما زالت بعض النسوة حبيسات البيت وثقافتهن في هذا الجانب (لايركن اليها) لذلك سترشح من ارشح.

اما المواطن فاضل دهش مريوش الذي اعتمر عقال رأس مميزاً لا يرتديه الا في المناسبات المهمة وهذه المعلومة علمنا بها من مرافقه فلقد بدا لنا بحالة من الغضب وهو يتكلم الى جاره ابو ناصر وعندما استفسرنا منه عن سبب الشد الذي يشهر به اجابنا بالقول ان احد اولاده لم يات معه ليدلي بصوته مما اثار ثائرته

في منطقة العبيدي التي تعتبر امتداداً لمدينة الصدر لم يختلف فيها الحال فالشارع الذي يربط ما بين منطقة الشهداء والشماعية كان على غير العادة من كثرة المواطنين المتوجهين نحو صناديق الاقتراع سألنا احد المواطنين الذي بدا لنا بانه ادلى بصوته من خلال اللون البنفسجي الذي اصطبغت به سبابته ان كان قد ارضاه الاداء قال: صراحة كنت في شك من ذلك في انتخابات سابقة رأيت البعض يتبجح امام الجميع بانه قام بإملاء كذا استمارة ترشيح لم يحضر اصحابها كان ذلك مؤسفا في حينها.

الان أردت التأكد من ان شيئاً من هذا القبيل لم يحدث فقمت باختبار احدهم وطلبت منه اعطائي استمارة شقيقي المريض الذي لم يستطع الحضور لكن الموظف نظر بوجهي بغضب ويبدو ساءه ما سألته عنه وأبى ان يفعل ذلك، فعل الموظف زادني طمانينة وعرفت ان الامور تجري وفق ما مخطط لها.

من الطريف ان الاطفال في منطقة العبيدي رافقوا عوائلهم الى صناديق الاقتراع وبدا عليهم النشاط والابتهاج وكانهم في يوم عيد وهم يتزينون بملابسهم الملونة وقد عرفنا ان سبب فرحهم انهم جاؤا لغاية محددة هي غمس اصابعهم الصغيرة في احبار الانتخابات ولا نعلم ان كانوا قدنالوا بغيتهم ام لا.

الناشط السياسي هاشم جونه عبد اردنا منه ان يعطينا رأيه في هذه الممارسة الديمقراطية فاجاب بالقول: شيء مفرح ان نرى هذه الجموع وهي تتوجه الى صناديق الاقتراع ان ذلك يعني ان هناك وعياً وان كل مواطن قد فهم ما معنى الحرية والديمقراطية التي يبدو لي انها تجذرت لدى المواطن مع قصر الفترة التي عاشها والصعوبات التي اكتنفها المواطن صار يعي دوره ويعي انه يتحمل المسؤولية في السير قدما نحو دولة العدالة والمساواة والقانون نتمنى ان يكون الفائزون في الترشيحات اهلا للمهمة التي اناطها بهم المواطن ان يبتعدوا عن اعتبار المركز في الدولة فرصة للاستئثار، ان يتلافوا ما وقع به من كان قبلهم ان يعملوا مزيداً من العمل ليصححوا من المسارات الخاطئة التي انتهجها البعض من ادار ظهره للمواطن، وتوجه نحو عائلته وعشيرته هذه الانتخابات برأيي ستفرز قادة شباب سيكونون أهلا للمسؤولية.

وهم يدلون بأصواتهم.. أهالي الزعفرانية لا لبيان رقم واحد

كانت مدينة الزعفرانية (جنوب شرقي بغداد) في الساعة السابعة صباحا من يوم ٣١/كانون الثاني مع موعد لانطلاق الكرنفال الانتخابي، فقد شهدت المدينة، إقبالاً واسعاً من الناخبين ليدلوا بأصواتهم الى من يعتقدون أنه سيبني مدينتهم ويسعى الى خدمتهم فقد وصلت طوابير الناخبين الى مسافات بعيدة عن مركز الصمود الانتخابي وكتبت عبارة بالخط الكبير عندّ بوابة المركز «اخضع للتفتيش من اجل سلامتك وسلامة الآخرين» التي سهلت عملية التفتيش كثيراً، كما يقول صفاء عبد الله (٢٥سنة) احد رجال الأمن الذي يراقب بحذر تحركات الاشخاص الذين يدخلون المركز من اجل حماية الجميع على حد تعبيره، كان فاخر السعيدي الذي تجاوز الثمانين من عمره أول الناخبين الشيخ العجوز لم يتكلم غير تلك الكلمات التي باتت مخزونة في ذاكرة جميع الذين سمعوه «انتخب لينتهي الإرهاب» هكذا بات الرجل ينظر للعملية الانتخابية كونها علاقة طردية مع العمليات التي يرًتكبها المجرمون والارهابيون الذين يتلاعبون بالدم العراقي، اما نوعه رسن (٦٩سنة) وهي زوجة السعيدي التي تجاوزت العقد السبعين اخذت تنثر بوجه موظفي المفوضية الحلوى، ودخلت الى غرفة الاقتراع لتنتخب وهو يسمعهم كلمات تشعرهم بالاطمئنان والحرص عليهم.

بغداد/ جعفر الونان

وبدأ وجه استبرق عبد النعيم (٢٤سنة) ممثلة المفوضية قلقاً بسبب التخوف من حدوث ارباك في العملية الانتخابية لكن موظفي المفوضية كانوا يضيفون البسمة على وجهها القلق باستمرار.

ويقول ياسر فرهود (٢٦سنة) الذي يعمل على إدارة إحدى المحطات بعد نهاية الوقت المحدد للتصويت «انه كان قلقاً مما قد يحدث شيء مفاجئ فقد جرت الساعات الاولى بحذر في محطتي لكن بعد حين انتظمت العملية بشكل واضح وبات اجراء العملية سهلاً وها انا اقوم بغلق صندوق الاقتراع تحت اشراف ممثل الامم المتحدة ومنظمة عين والكيانات».

وتحمل ياسر الابراهمي (٥٨ ساعة) الذي خرج قبل يومين من عملية جراحية خطيرة عناء الطريق وقال: سأقول لكم بصراحة اني سأنتخب من اجل ابنائي.. واستمر بالحديث الى انه يحمد الله كثيراً لانه اطال عمره لينتخب من يريد من غير ضغوط او اجبار من أي طرف.

ولم تتعمد حمدية كريم (٧١سنة) الناخبة الأخيرة في المركز اضحاك موظفي المحطة الانتخابية عندما قال باللهجة الشعبية: (يمه اجيت انتخب اخاف يكطعون الحصة) وباتت التعقيبات تتواصل على كلامها لكنها انتخبت من يعطيها الحصة كاملة لتعتاش عليها كما تقول.

وتظهر علامات الاستنكار على وجه انعام دويج (٤٥ سنة) التي وجدت اسمها خطأ في احد سجلات الاسماء ولم يسمح لها بالاقتراع الابعد ساعة بعد أن تم مطابقته بالمستمسكات الرسمية ووثيقة الناخب المتوفرة في كل مركز انتخابي، ويشير مدير المركز الذي لم يفضل ذكر اسمه انه لم تواجه أي مشكلة كبيرة وان اغلب الموظفين من يجيدون عملية تنظيم الاقتراع وذكر مشكلة الناخبين التي لم تكن بيوتهم قريبة عن مركز الاقتراع، وعدم اقتناع.

ويستقبل ريحان الساعدي (٣٣سنة) مدير إحدى المحطات في المركز ناخبيه «بأغاتي وعيوني» الكلمات التي تداولت وانتشرت في المركز الانتخابي لم يخف تخوفه من حدوث ما يضطرب عمله فكان يسأل باستمرار كي لايقع بخطأ منفرد على حد تعبيره.

لكن عبد الواحد شبيب (٥٣ سنة) ممثل احد الكيانات السياسية الملازم لمدير المركزالانتخابي ليضمن سلامة عملية الاقتراع على حد تعبيره هو الذي لم يخضع الى طلبات مدير المركز الذي طلب منه ولاكثر من مرة ان يجلس في احدى المحطات ليراقب عن بعد اكد ان اهم ملاحظاته ان الناخب العراقي مايزال يحمل نفس الاضطها د فهناك الكثير من النساء لم يقترعن بحريتهن بل بحرية أزواجهن وابائهن، وختم حديثه اننا مازلنا نعيش في زمن الذكورية.

ويعلق حسن الجنابي (٢٤سنة) احد الناخبين على اجواء الانتخابات بالقول: اطمئن كثيرا لوجود مراقبين من مختلف التوجهات والكيانات السياسية.

وعلى بعد اميال من مركز اقتراع الصمود يتدفق الناخبون بشكل غير طبيعي على مركز اقتراع السياب فقد استقبل ١,٢٦٤ ناخب، كما يؤكد حامد شوقي الذي ادار المركز واشار الى سوء تنظيم اسماء ببعض المراكز اذ هناك اسماء محذوفه وهناك انشطارات حديثه للعوائل في البطاقة التموينية لم تقم المفوضية باستحداثها في القوائم الانتخابية وما بقى بذهن شوقي تلك العائلة التي اتت من مسافة بعيدة عن المركز لثلاث مرات لكنها لم تنتخب بسبب ويشعر شوقي بألحزن لان بعض العوائل لم تنتخب بسبب هذه المشكلة لكنه على الرغم من العتب الذي يرمونه عليه تغزوه نشوة الفرح لأن الناخب العراقي حريص على صوته وعلى اختيار من يمثله.

وتطلب كوثر علي (٣٠سنة) ممثلة عن منظمة تموز المفوضية بتوفير محطة اقتراع الى ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن لتخفيف معاناة الطريق لانها لاحظت ان الكثير منهم يصعدّ الى الطابق الثاني ما يحمله عناء مضاف الى عناء الطريق. وسجلت علي أيضاً ملاحظة على تدخل بعض المسؤولين في احد مراكز الاقتراع بعملية التصويت من خلال ترغيبه للناخبين الذين لايجدون القراءة او الكتابة بالقائمة التي يميل اليها ويرغب بفوزها المسؤول في احد مراكز اقتراع الزعفرانية .

ويصف محمد ستار مدير احدى المحطات في المركز هذا اليوم بالكرنفال الانتخابي لبناء بغداد بعد ان اخذ الامن يتحسن بشكل واضح قائلا « المس الوعي لدى الناخب العراقي بوضوح فقد اختفى الاختيار الطائفي الذي برز في وقت سابق وحل محله اختيار الجدير بخدمة مدينته واعمارها.

ويقارن علي حسين (٤٥ سنة) بين صناديق الاقتراع هذه وبين صناديق اقتراع واستمارات (نعم او لا) وبين الاختيارات المتباينة اليوم وبين اختيارات ١٠٠بالمئة التي كانت في السابق ويستمر بالقول: خمس سنوات حاولت العصابة الاجرامية الى ان يعيدونا الى ذلك الزمن، لكن العراقيين اختاروا طريق حناء الأصابع لانتقال السلطة.

ولدى احمد الشيحاني الصحفي بجريدة (الأحرار) الكثير من الصور المطبوعة بالذهن فهو لم ينس مشهد بعض المعاقين من جراء حوادث الارهاب الذين اتوا من قرية الشموخ القرية التي تحتوي على اكثر من ٩٠٠ معاق جراء الحروب والتفجيرات.

ويختم الشيحاني حديثه بالقول: لا يهم من يفوز لكن مايهمنا اكثر ان من لم يؤد مسؤوليته بشكل جيد سيخرج منها عن طريق صناديق الاقتراع بدلاً من بيان رقم واحد.

ويؤكد عادل عبد الحسين (٥٦ سنة) احد المرشحين لمجالس المحافظة الى ان الناخب العراقي لم يستغل بشكل جيد القائمة المفتوحة واعتمد على اسماء ورموز وطنية وهذا مايفرض ان تسعى المفوضية والكيانات السياسية الى ازدياد الثقافة الانتخابية لدى الناخب العراقي والاختيار، ولم يشكك عبد الحسين في نزاهة الانتخابات التي يعدها نزيهة ومرنة بشكل واضح.

ويطلق شاكر رشيد على هذا اليوم يوم التغيير الذي لابد منه من اجل بناء بغداد والشروع الحقيقي بأجراء تغيرات جذرية في خريطتها العمرانية ويقول: فضل العراقيون الوصول الى السلطة عن طريق صندوق٥٠ سم بدلاً من الدبابة والمسدس ومسلسل الاغتيالات والإرهاب، وهذه ثمار العناء والضيم الذي عاشه العراقيون لمدة عقود من الزمن بسبب حكومات الانقلاب والاجتماعات الليلية.

ويؤكد فاضل احسان ادهم (٣٧سنة) مدير مكتب المفوضية في الزعفرانية عدم حصول أي خروق في مراكز اقتراع الناخبين في الزعفرانية اذ قال: انا مطمئن على عمل مراكز الاقتراع في مدينة الزعفرانية حيث لم تسجل أي خروق لكنني حريص على ان لايقع أي مركزٍ من مراكز الاقتراع بخطأ مهما كان بسيطاً لذلك تجدني اتحرك وبسرعة فائقة بين مراكز الاقتراع.

بريشة: عادل صبري

في منطقة الشعب

الثقة لمن يستحقها

محمود النمر

في صباح يوم السبت الموافق ٢٠٠٩/١/٣١ شهد العراق كرنفالا انتخابيا وعرسا ديمقراطيا ووعيا ملحوظا من قبل الناخبين الذين جاؤوا من الصباح الباكر وهم محملون بالتفاؤل الى صناديق الاقتراع، العيون مكحلة بالآمل والأصابع تشير الى خطوة جديدة في ممارسة الديمقراطية ومنح الثقة لمن يمثل الشعب من خلال تفويضهم في مجالس المحافظات: المدى رصدت هذا العرس الصباحي :في محلة حي المهدي ٣٤٣ المركز الانتخابي٨٧٠١١ و٨٧٠١٢ في مدرسة أبو بكر الابتدائية نساء ورجال وأطفال وشيوخ مئتزرين بحب الوطن وكان أول لقائي بالمواطن علي احمد وهو شاب في الخامسة والعشرين من العمر خريج الدراسة الإعدادية ويعمل موظفاً في أحد مذاخر الأدوية سألته ماذا يمثل لك هذا اليوم فأجاب مبتسماً: بالنسبة لهذا اليوم هو إجراء وتغيير في هيكلية مجالس المحافظات التي لم تقدم لنا شيئا من خلال الاعوام التي مرت لذلك علينا جميعا ان ننتخب غيرهم حتى تكون هناك دوافع جديدة لعملية البناء والتغيير في الخدمات الأساسية، وهي التي ستكون الفيصل لمن يمثل هذا الشعب في مجالس المحافظات.. وهل هناك قائمة تضمن لك هذا؟ بالتأكيد لأن السنوات الماضية غربلت الواقع وأصبحت هناك رؤيا واضحة بالنسبة لي وعلى هذا الواقع سوف انتخب ما اظن من يخدمنا حتى ولو بالحد الأدنى خير من الوعود الكاذبة التي سمعناها من قبل!!

الحاج عبد الحسين أبو علي يقول: انا جئت من حي البساتين مع زوجتي وابني الى هنا مشيا على الاقدام ولا توجد سيارات تقل الناخبين الى هنا والمفروض تخصيص سيارات للمواطنين الذين يرغبون بالانتقال الى مراكز الانتخابات ويوجد كثير من الناس الذين هم خارج مناطقهم كأن يكونوا قد انتقلوا الى غير محلة ولم يستطيعوا نقل سجلاتهم ما يسبب بعض المعاناة لهم وخاصة المسنين والنساء فقد امتنعت ابنتاي من المجيء الى هنا بسبب بعد المسافة وهذا الامر يشكل خسارة انتخابية لنا فتصور كم حالة مثل هذه في عموم البلاد.

وقلت له لمن ستصوت؟ فأشار الى صدره وقال هذا السر هنا ولا أبوح به الا في الاستمارة رغبة مني بعدم الترويج ولكن انا وزوجتي اتفقنا على قائمة، وتحدثت مع احد المعاقين الذي جاء على كرسي يدفعه احد الصبية وحين سلمت عليه وعرفته بنفسي رحب بي وحاولت ان استفزه بالسؤال لماذا جئت الى التصويت وأنت على هذا الحال فتنهد وقال: الانتخابات لابد منها وحضوري يمثل صرخة عالية لكل من يغيبنا فانا معاق منذ الحرب العراقية الإيرانية وانا مدرس وراتبي التقاعدي لا يكفي فانا صاحب عائلة وأعاني الفقر والعوز وسأنتخب من اظنه قريباً مني وحريصاً على مصلحة الآخرين ولا يهمني دينه والى أي طائفة ينتمي مادام هو وطني ويخدم الآخرين وصاحب (غيرة) وسألته مرة ثانية وما هي المثالب التي تراها تخفق بالعملية الانتخابية: أولاً ليس هناك من تسليط ضوء على المرشحين الجدد سوى بعض المرشحين الذين هم في الحكومة الحالية، ثانياً استقطبت بعض الحركات السياسية التي لها شأن في السلطة الفقراء والمعوزين والناس البسطاء ومنحتهم مساعدات عينية ومالية وهي قادرة على هذا وأقسموا أمامهم بالقران الكريم على انتخاب ممثليهم بينما الآخرون لا يملكون مثل هذه السطوة المالية والمعنوية واقدر ان اسمي هذا ترغيب وترهيب.

اما الطالبة سها رشيد قالت :انا انتخب من يصون حقوق المرأة ويدافع عن حريتها ويرفع الظلم عنها وانا وزميلاتي في الكلية اتفقنا على التصويت والمشاركة حتى نضمن حقوقنا التي نريدها ان تتحقق وتكون لنا هوية واضحة في جميع المجالات وسنحصل حتما على مقاعد في مجالس المحافظات في سبيل الحصول على متطلبات اخرى.

المواطن علي جاسم أشار الى انتخابه قائمة وطنيتها معروفة لدى الجميع وتمتلك تاريخاً نضالياً في العراق ومع احترامي للجميع لابد من انتخاب من لهم شرف الوقوف ضد الظلم والطغيان .

الحاجة ام حسين عمرها خمسون عاما من أهالي ديالى وهي مهجرة مع عائلتها التي طالتها يد الإرهاب فقتل ولداها وزوجها تحدثت لنا عن معاناتها وقالت: اسماؤنا ليست موجودة في المركز الانتخابي مع العلم ان وكيل الحصة التموينية بلغني على هذه المدرسة وانا بحيرة وهنا الجماعة يقولون ليس لنا سجل عندهم وذهبت الى مدرسة اخرى ولم اجد اسمي وتراني واقفة ومحتارة.

وانتقلنا الى مركز اخر لنرصد بعض التجاوزات الانتخابية ووجدنا بعض افراد الشرطة يروجون الى قوائم وحين سألني الشرطي الى من ستصوت قلت له وماذا يهمك في ذلك؟ قال لا أرجوك صوت لفلان! ووجدت في مركز انتخابي اخر بعض المواطنين ينتظرون دورهم في الانتخابات لانهم من المتفرقة وحين سالت ما هي المتفرقة: قالوا انهم من المهجرين وسيدلون بأصواتهم بعد الساعة الثانية ظهراولم ادر لماذا هذا التأخير الانتخابي.

المواطنون كان لهم حضور خاصة القريبين من المراكز الانتخابية وبعضهم لم يحضر بالرغم من قربه من المراكز الانتخابية للإحباط الذي أصابه في السنوات التي مضت وبعضهم ضاعت اسماؤهم ولم يجدوها!